**دور الامارة والقصور**

- تعتبر القصور من الابنية الادارية واهم الانماط الوظيفية الدنيوية في العمارة العربية الاسلامية.

- لقد اكتسبت القصور اهمية وبقاء لمتانتها بالرغم من قلة عددها.

- دار الامارة تعتبر جزء من دور الحكم او دور الخلافة حيث ان الجزء الاخر تمثل بالقصور, في عهد الرسول (ص) لم يكن هناك دار امارة او قصر وبدلا منها كان يوجد المسجد وبدأ الاهتمام ببناء دور الامارة منذ العهد الراشدي كان بناءها بسيط ودائما ملاصقا للجامع حيث فيها باب مباشر للجامع.

- اول دار امارة في البصرة والكوفة ثم تواجدت القصور بالعصر الاموي بعد توسع الدولة في مراكز المدن.

**هناك ثلاث جوانب ينصب عليها الاهتمام عند بناء القصر هي:**

1. الموقع.
2. التخطيط.
3. انتقاء المادة البنائية والزخرفية.
4. **الموقع:**

وقعت دور الامارة بحيث تكون ملاصقة للمسجد والمسجد هو مركز المدينة.

1. **التخطيط:**

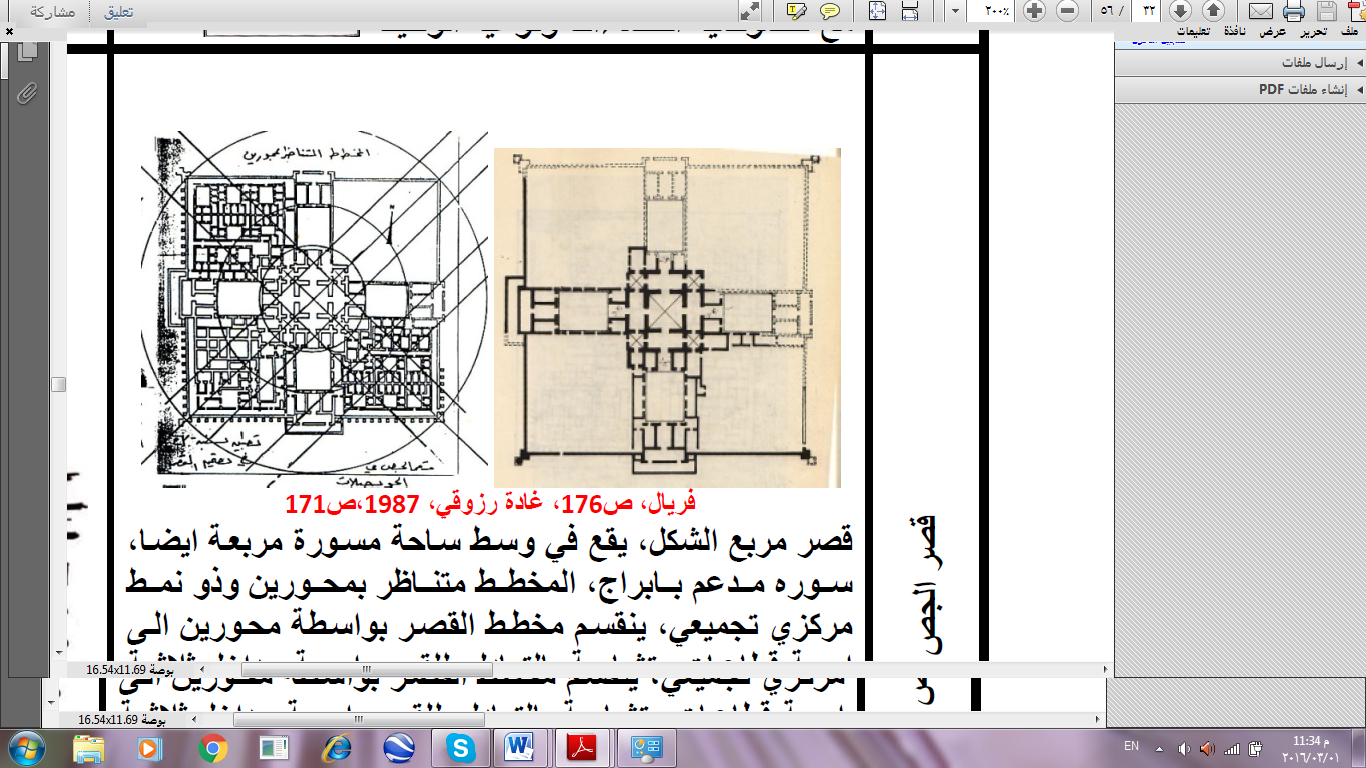
من حيث التخطيط والتصميم فقد كان دور الامارة بشكل عام مربعة الشكل وتعتمد الطراز الحيري (تسميتها جاءت من الحيرة التي هي دولة المناذرة قبل الاسلام), ومن خصائص الطراز الحيري وجود ثلاثة فضاءات مفتوحة على مقدمة ومن ثم على فضاء مفتوح وهذا الطراز يتكرر في مجموعة من الفضاءات وخاصة الفضاءات المهمة مثل ديوان الخلافة او قاعة العرش في القصور.

* **النظام الثلاثي (المعروف بالحيري).**

**تخضع معظم القصور العباسية في سامراء في تقسيمها الى نظام ثلاثي. وفيه ينقسم الشكل العام للقصر الى ثلاثة اقسام رئيسية يمثل القسم الوسطي عادة اهم قسم فيها, حيث يحتوي على اهم الفضاءات في القصر ومنها قاعة العرش, ويتكرر استعمال النظام الثلاثي في تقسيم الفضاءات وعلى مستويات متعددة, فتنقسم الاقسام الرئيسية الى وحدات اصغر وهذه الى الوحدات اصغر حتى اصغر وحده والتي تتكون من فضاءات مطلة على فناء وسطي, يظهر هذا النظام واضحا في قصر بلكورا وقصر المعشوق. يتحدد النظام الثلاثي من اصول عميقة من القدم تعود الى فضاءات وادي الرافدين القديمة.**

* **النظام الرباعي.**

**تنقسم القصور التي تخضع الى هذا النظام الى اربعة اقسام بواسطة محورين متقاطعين مثل قصر الجص الذي ينقسم الى اربعة اقسام متشابهة بالتبادل, يمكن تتبع وجود النظام الرباعي الذي يعتمد على وجود محورين متقاطعين على مستوى الاجزاء في القصور العباسية في سامراء حيث يمكن ان نجده في تخطيط قاعة العرش ذات النظام المتقاطع الموجودة في قصر المعتصم وقصر بلكورا.**



**قصر الجص**

**انتقاء المادة البنائية والزخرفة:**

دور الامارة كانت من القصب والبردي ثم استخدم اللبن والطين ومن ثم الاجر والجص واحيانا الحجر مع استخدام الخشب في التسقيف, بعد العهد الاموي تحول نظام الحكم بالشورى الى مبدأ الوراثة وهذا التغير في النظام كان له صدى في الجانب المعماري فتحولت دور الامارة الى القصور وانفصلت عن المسجد واصبح القصر شاخص رمزي ومعماري يعبر عن القوة والهيمنة والخلود ويعبر عن هيمنة السلطة الدنيوية على الدينية مما انعكست في هيمنة القصر وتمركزه في المدينة وخاصة في العصر العباسي.

**تقسم دور الخلافة الى:**

1. دور الامارة: كانت في ذات الوقت بيت المال ودار القضاء وديوان العامة وسكن الامير او الوالي.
2. القصور الرسمية: كانت توقع اولا في مركز المدينة وكانت ضخمة وهي قصر الحاكم في الغالب.
3. قصور الراحة والنزهة: كانت متوسطة الحجم مقارنة بالقصور الرسمية وكانت توقع خارج المدينة وفي الغالب لاتستخدم لاغراض الخلافة ولكن لراحة الخليفة.

وتقسم من حيث الموقع الى:

* قصور في مركز المدينة (القصور الحضرية) : اي التي تقع ضمن النسيج العام الحضري للمدينة وهي مراكز الخلافة والحكم مثل قصر المنصور في بغداد وقصر بلكورا في سامراء.
* قصر خارج المدينة: وهي قصور النزهة والراحة مثل قصر العاشق او المعشوق وقصر الاخيضر.

**الخصائص التصميمية والتخطيطية العامة للقصر:**

1) القصر في الغالب هندسي منتظم في حين كانت القصور خارج المدينة تمتد في مساحات شاسعة وتكون بشكل غير منتظم لانها تاخذ شكل الموقع واحيانا عدم الانتظام يكون متأثر بطبيعة الموقع وتدرجه مثل قصر الحمراء وقصر المعتصم في سامراء (الجوسق) حيث تعكس قوة قرار الحاكم وهيمنته.

2) يحاط القصر بالسور وهذا السور ذا انغلاقية عالية (يكون عالي وسميك وقليل او معدوم الفتحات لمنح القصر صفة الدفاعية والتحصين والتأكيد على القوة), فهو يأخذ جانبين وظيفي دفاعي واخر رمزي مع البوابات المتميزة لذلك يحقق السور الهيمنة والامان والعزل بين العام والخاص اي التأكيد على خصوصية القصر.

3) اجزاء القصر:

- جزء اداري عام: والذي يقع في الغالب في المركز اويمتد باستقامة المحور الرئيسي ويتضمن الفضاء الرئيسي للقصر اذ يضم القصرعدة فضاءات (قاعة العرش وديوان الخليفة اما الاواوين تكون مركزية كما في قصر سامراء اوتكون في نهاية المحور الرئيسي كما في قصر الاخيضر).

- جزء خاص: ويشمل سكن الحريم من زوجات الخليفة والمساعدين وسكن الحاشية والجند.

- الفضاءات الانتقالية والممرات والتي تفصل بين الفضاءات العامة والخاصة.

- جامع حيث اصبح جزءا من القصر مكان يحوي جامع صغير في داخله.

- حمام حيث يحوي القصر على حمام في داخله.

4) المحورية العالية والتناظر الواضح تأتي المحورية غالبا من وجود المحور الرئيسي في القصر بعضها اخذت محورا باتجاه النهر مثل قصور النزهة والراحة مثال قصر بلكورا حيث تتأثر محورية القصر بالموقع والقصر قد يكون بمحور واحد رئيسي او اكثر ويتضح المحور الرئيسي في الجزء الاداري العام اما المحاور الثانوية فتكون في الجزء الخاص (السكن).

5) تقسم فضاءات القصر الى تقسيم ثلاثي اوتقسيم رباعي والقصر غالبا يكون بشكل وحدات متجمعة مع بعضها بفضاءات متعددة تتدرج في حجمها مع تدرج خصوصيتها فكلما تصبح اكثر خصوصية كلما تصغر اصغر حيث توجد فناءات خارجية خارج المبنى الرئيسي للقصر:

- فضاءات خارج القصر.

- فضاءات عامة ضمن الجزء الاداري.

- فضاءات خاصة ضمن الجزء الخاص.

6) وجود التعاقبية اي تعاقب الفضاءات تراتبها وتدرجها بصورة هرمية من العام الى الخاص حيث تتدرج الفضاءات حسب اهميتها وخصوصيتها مع وجود فضاءات انتقالية رابطة.

7) يعتبر القصر من اهم الانماط الوظيفية التي شهدت تطور وازدهار فن الزخرفة الاسلامية, تعتبر القصور وسطا لتطور الزخرفة حيث بلغت حدا عاليا من التنوع فقد اعتمدت كل انواع الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية وحتى التصويرية وهذا اتضح بشكل كبير في القصور الاموية (اي الزخرفة التصويرية).

**الحمامات:**

لم يكن كل بيت في المدن العربية الاسلامية يحوي على حمام ولكن وجدت الحمامات العامة وحمامات القصور وبعض دور الاعيان, ولان الاسلام دين النظافة فقد حث عليها في مواضع كثيرة في القران الكريم كما حث عليها الرسول الكريم (ص) الامر الذي جعل المسلمين يهتمون ببناء الحمامات العامة للتطهر والاغتسال حيث لم يكن من المألوف وجود حمامات بالبيوت فيما عدا بيوت الحكام والامراء والموسرين وكان للنساء كذلك نصيب في تلك الحمامات فكان يخصص لهن يوم او اكثر من الاسبوع, وقد انتشرت الحمامات بكثرة في مختلف المدن العربية كبغداد ودمشق والقاهرة امام الحمام ذو الطراز السلجوقي فقد احتل مكانة رفيعة في كل من تركيا وايران وازدهرت ابنيته.

**تخطيط الحمام:**

يتألف الحمام من فضاء خاص يدعى العمتيم او العمتين (بيت النار) ويضم الموقد والمرجل وخزانات المياه الباردة والحارة التي تنطلق فيه الى فضاءات الاستحمام عبر انابيب من مواد مختلفة في الجدران او تحت الارض ثم تنصرف عبر مجاري خاصة ومن هذا القسم تتم تهوية الحمام الخالي من النوافذ وعادة اخذ بالحسبان التدرج الحراري لحجرات الحمام واضفاء اجواء الراحة على مكان الاستراحة الذي يزدان بنافورات المياه ويتكون مخطط الحمام التقليدي من مدخل (بهو) يؤدي الى الفضاءات المعمارية التالية:

القاعة الاولى- وتسمى (البراني) وهي غرفة خلع الملابس لهيئة الدخول يجلس فيها الشخص المسؤول عن الحمام (الحمامجي) وهي ذات حرارة عادية وبها مقاعد خشبية او حجرية للجلوس وتتصل بالقاعة التي تليها عن طريق ممرات متعرجة طويلة نسبيا للفصل بين الجو الحار والبارد.

القاعة الثانية- هي اكثر دفئا وتسمى (الوسطاني) وهي مكان لتجهيز الداخل بالادوات اللازمة للاستحمام ولتهيته الى القاعة التالية.

القاعة الثالثة- وتسمى (الجواني) وهي المدفأة الاولى وهو فضاء عالي الحرارة للاستحمام مسقف بقبة ويضم مجموعة من المقصورات والاواوين .

اما الحمام من الخارج فلايختلف عن بجواره من المباني سوى بمدخنته الضخمة وكذلك قبابه المزينة وهي تعد منفذ النور الوحيد الى الحمام وقد انتشرت الزخرفة والتصوير والرسوم التجسيدية في الحمامات بكثرة في داخله فهناك غنئ في الارضيات والجدران ومن اهم الحمامات التي احتوت على صور حمام قصير عمره والحمام الفاطمي.

**حمام قصير عمره في الاردن (712م).**

ويرجح ان بناءه تم في عصر الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك وهو من اهم الاثار العربية والاسلامية التي ماتزال قائمة, يتكون من مسقط افقي عبارة عن ثلاث غرف (الغرفة الباردة والدافئة والساخنة)وكان الماء الساخن يصل اليها عن طريق انابيب من الفخار وتتصل الحجرة الساخنة بممر يحتوي على خزان الماء والفرن الذي توقد فيها النار.

**البيمارستان:**

وهي كلمة فارسية بيمار اي مريض, ستان محل ويقال له بالتركية (خستة خان) وقد اهتم المسلمون بصحة مرضاهم ومنذ عصور الاسلام الاولى عرف المسلمون المستشفى ففي غرفة الخندق اقام الرسول (ص) خيمة لعلاج الجرحى ومع مرور الايام زاد الاهتمام بالمستشفيات التي كانت تعرف بالبيمارستانات, وكان للعرب السبق في انشاء المستشفيات المتنقلة كما خصصوا مستشفيات للنساء واخرى للرجال وخصصوا لكل نوع من الامراض بيمارستان او قسم كما كان العلاج مجاني في هذه البيمارستانات ومخطط البيمارستان على العموم في العمائر الاسلامية كان يتكون من حوش سماوي محاط برواق مسقف تحفه الردهات التي يصل عددها احيانا ثلاثين ويتألف من غرف الفحص والادارات الطبية وقاعة مخصصة للصلاة وباقي المرافق الصحية والمخازن والمطبخ ويعتقدان اول من انشا دارا لعلاج المرضى هو الوليد بن عبد الملك بدمشق( 88ھ - 707م) حيث امر بحبس المجذومين لكي لايخرجوا وفي صدر الدولة العباسية بني المنصور دورا للعجزة واخرى لمعالجة الجنون وانشأ الرشيد بيمارستانتين وفي نهاية القرن التاسع الميلادي بني المعتصم بيمارستان.

**الاسواق:**

كانت الاسواق ذات اهمية كبيرة في المدينة العربية الاسلامية وكان للعرب قديما معرفة بالاسواق وعندما جاء الاسلام اتسعت الاسواق للمسلمين ولغيرهم وازداد نظامهم وصارت مراكز مهمة للتبادل التجاري حيث عين بها بعض الموظفين لضبط التعامل فيه مثل :المحتسب لمراقبة التجار والاسواق بداخل المدينة وتنوعت مواضعها ومساحتها حسب نشاطها وخدماتها التي تؤديها حيث وجدت الاسواق الكبيرة وكذلك التي وجدت خارج المدن قريبة من ابوابها واسوارها وبعضها داخل المدينة وغالبا ماتكون قريبة من المساجد الجامعة وقد حكم تصنيف وتوزيع الاسواق على مخطط المدينة مجموعة من الاعتبارات الاساسية اهمها:

1. التشابه الذي طبق في ترتيب السوق فقد يعرف السوق باسم السلعة التي تباع فيه فهناك سوق الصاغة وسوق البزازين وسوق الوراقين وسوق الصفارين والنحاسين والفحامين وقد تكررت مسميات هذه الاسواق في بغداد ودمشق وحلب وقاس وقرطبة وغيرها من المدن الاسلامية.
2. حاجة السكان المتكررة والضرورية للحياة التي تتطلب وجود اسواق معينة في كل المناطق فمنها ماكان يخدم اهل المدينة كلها ومنها مااختصر بتلبية الحاجات اليومية لقطاع صغير في المدينة (السويقات) نظرا لصغرها.
3. الاعتبار الثالث تجنب الضرر وكان لذلك اثره القوي في وضع الاسواق التي تحدث الدخان والروائح الكريهة والضوضاء في اطراف المدينة.

والسوق عبارة عن(مخطط 1) مجموعة من الدكاكين تفتح على جانبي الطريق وقد تكون الاسواق(مخطط2) مجموعة من الدكاكين الملحقة ببعض الابنية كالوكالة والخان او ماشابه ذلك وللسوق باب عظيم يقفل مساءا بعد اغلاقه اخر دكان وقد يكون السوق مبني مسقفا بكامله بسقوف خشبية.

**الدور السكنية:**

للدور السكنية في العصر الاسلامي اساليب متنوعة ترجع في اصولها الى ماانشئ قبل الاسلام مع بعض التغيرات التي تطلبتها المرحلة الجديدة وتنسجم مع مبادئ الاسلام القويمة حيث تميزت الخصوصية في تخطيطها واتجاه وحداتها ومواد بناءها وتلائمت مع موقع العراق الجغرافي ومناخه وطبيعه تربته وتتفق مع التعاليم الدينية الحريصة على الستر ومنع ضرر الكشف فالنمط السائد هو الطابق الارضي مغلق لايحوي على نوافذ مطلة على الشارع وفي حال وجودها كانت ضيقة وعالية بينما الطابق الاول يحوي على نوافذ معالجة متمثلة بالشناشيل او المشربيات تسمح من بداخلها برؤية من في الخارج وليس العكس وتحجب اهل البيت عن انظار الجيران والمارة وهناك تتدرج باحجام الشوارع وصولا الى الزقاق الخاص باهل المحلة وتدرج بمستويات الخصوصية من فناء البيت وصولا للفناء المركزي للجامع وفي الزقاق لاتوجد باب مقابلة لباب لاغراض الخصوصية بالاضافة الى المدخل المنكسر لحجب الرؤية وتكون غرفة الضيوف معزولة عن اجزاء البيت ويكون لها باب خاص مرتبط بالمدخل وعادة تكون بالطابق الاول وتسمى غرفة الادريسي وتعرف غرفة الادريسي:

هي غرفة الضيوف في البيت التقليدي في المدينة الاسلامية ويكون لها باب خاص مرتبط بالمدخل وعادة ماتكون بالطابق الاول.

وفي المدخل خسفة في الجدار تسمى الرازونة وتعرف خسفة في الجدار في مدخل البيت التقليدي في المدينة الاسلامية يوضع فيها تنكة الماء يملأها الساقي بالماء.

حيث يوضع فيها تنكة الماء يملأها الساقي بالماء, كانت العائلة تنتقل من فضاء الى اخر بشكل موسمي في الصيف تستغل الطابق الارضي والسرداب في النهار وفي الليل يستغل السطح فضاء للنوم وفي موسم الشتاء يستغل الطابق الاول والارضي فقط يضم الفناء الوسطي لكل الفعاليات الحياتية كالغسيل والطبخ وهناك فضاءات وايوانات شبه مفتوحة او قاعات تعرف بالمقاعد او التختبوش تفتح على افنية مكشوفة تستقبل الهواء في الصيف (والتختبوش فضاء او شرفة تكون ارضيتها من الخشب يقع فوق السرداب للاستفادة من انخفاض درجة حرارة السرداب يحوي على مصاطب خشبية وتسمى ايضا طارمة وسقيفة وهو مكان مخصص لجلوس العائلة والقيلولة) بالاضافة الى غرف النوم وعناصر الخدمة يتوسط البيت فناء به حديقة ونافورة والنوافذ المطلة عليه كبيرة وكثيرة.

**تميزت البيوت التراثية بمعالجات مناخية كثيرة:**

1. تحديد حجم الفناء وارتفاعه فمن المتعارف عليه في المناطق الحارة الجافة يكون ارتفاع جدار الفناء اكبر من طول اي من اضلاع قاعدته اي يكون عميقا ليوفر اكبر مساحة من الظل.
2. **استخدام السطح والسرداب والنيم سرداب صيفا.**
3. الفناء يحوي مزروعات ونافورات لتلطيف الجو.
4. اعتماد ملاقف الهواء والبادكير وتوجيه فتحاتها نحو الرياح.
5. تبليط الفناء والسطح بمواد باردة كالاجر المربع (الفرشي) والذي يعمل بعد ترطيبه في زيادة نسبة البرودة والشعور بالراحة الحرارية.
6. اعتماد الشناشيل في الطابق العلوي وتكون مطلة على الفناء الداخلي اونحو الزقاق الى الخارج والتي تعمل من خلال تفاصيلها الزخرفية الخشبية المستديرة على تشتيت الضوء والتقليل من حدة الابهار الضوئي كما تعمل على تبريد الازقة من خلال الظلال التي تخلقها على الجدران التي تبرز عنها وماينتج عنها من تيارات هوائية بفعل اختلاف الضغط بين الظل والضوء .
7. اعتماد الاروقة التي تمنع دخول الاشعة الشمسية مباشرة الى الفضاءات.

**المعالجات الانشائية:**

1- اعتماد نظام الجدران الحاملة والمادة الانشائية المستعملة هي الطابوق والجدران يصل سمكها الى متر او نصف متر وذلك لمتطلبات العزل الحراري كما توجد القواطع الخشبية الخفيفة اضافة الى الجدران.

2- تعتمد السقوف على جذوع النخل وخشب القوع تفرش فوقها مشبكات البردي (الحصران) ثم ينشر عليها التراب النظيف وفوقه الطين المخلوط باللبن.

المخمر لعدة ايام ومع بداية القرن العشرين تم الاعتماد على نظام التسقيف بالعقادة بحديد الشيلمان.

1. استعمال القباب والعقود والاقبية في تسقيف السرداب وبعض الفضاءات لاغراض وظيفية وجمالية.
2. اعتماد مادة الخشب في الشناشيل والاورستي.

**بيت السحيمي في القاهرة:**

يقع في حي الجمالية بالقاهرة وبني في العصر العباسي, تبلغ مساحة البيت 2000متر مربع تقريبا وهو مكون من خمسة طوابق وبه اكثر من مائة غرفة مابين غرف وقاعات وحمامات ومطابخ ومخازن واسطبلات للخيل وبه سبعة سلالم, يشتمل البيت على قاعات واواوين وبعضها ذات واجهات من الخشب تطل على الحديقة في وسط البيت وبعض القاعات نسقية من الرخام وفي بعض اسقف القاعات مناور يعلوها شخشخينة, وفي البيت حجرة مركبة على تختبوش محمول على عمودين من الرخام وكسيت جدران بعض القاعات من اسفل بالخشب المزخرف كما زخرفت الجدران احيانا بالقاشاني وكسيت الارضيات بالرخام وبقاعات البيت تجهيزات خشبية متعددة الانواع كالمشربيات والنوافذ من الخشب والدواليب والرفوف كما يشتمل البيت على حمامات وسلالم بين الطوابق وباحد اركان الحديقة طاحونة وساقية وبالبيت كتابات اثرية تؤرخ لانشائه وتجديده ويعتبر من اجمل اثار القاهرة وهويحتوي على مجموعة من التحف الفنية الاسلامية.